نصب الراية لأحاديث الهداية

- الحديث الأول : قال عليه السلام للذي شهد عنده : .

- " لو سترته بثوبك لكان خيرا لك " .

قلت : الذي قال له النبي صلى ا عليه وسلّم هذا القول لم يشهد عنده بشيء ولكنه حمل ماعزا على أن اعترف عند النبي صلى ا عليه وسلّم بالزنا كما رواه أبو داود والنسائي (1) عن سفيان عن زيد بن أسلم عن يزيد بن نعيم عن أبيه نعيم بن هزال أن ماعزا أتى النبي صلى ا عليه وسلّم فأقر عنده أربع مرات فأمر برجمه وقال لهزال : " لو سترته بثوبك كان خيرا لك " انتهى . ثم أخرج أبو داود عن ابن المنكدر أن هزالا أمر ماعزا أن يأتي النبي صلى ا عليه وسلّم فيخبره انتهى . بلفظ أبي داود وذكره النسائي بتمامه ورواه عبد الرزاق في " مصنفه " ولفظه : أن النبي صلى ا عليه وسلّم قال لهزال : لو سترته بثوبك كان خيرا لك قال : وهزال هو الذي كان أمره أن يأتي النبي صلى ا عليه وسلّم انتهى . وأخرجه النسائي أيضا من طريق أبي داود الطيالسي ثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن ابن هزال عن أبيه أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : " يا هزال لو سترته بثوبك كان خيرا لك " انتهى . وكذلك رواه الحاكم في " المستدرك " (2) وزاد : قال شعبة : قال يحيى فذكرت هذا الحديث بمجلس فيه يزيد بن نعيم بن هزال فقال يزيد : هذا هو الحق هذا حديث جدي انتهى . وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه انتهى . وكذلك رواه البزار في " مسنده " وقال : لا نعلم لهزال غير هذا الحديث انتهى . ورواه أحمد في " مسنده " من طرق وسمى المرأة في بعضها ولفظه عن هزال قال : كانت له جارية يقال لها فاطمة قد أملكت وكانت ترعى غنما لهم وأن ماعزا وقع عليها فأخذه هزال فخدعه وقال له : انطلق إلى النبي صلى ا عليه وسلّم الحديث ويراجع وبسند الطيالسي أيضا رواه الطبراني في " معجمه " ولفظه عن هزال أنه قال لماعز : اذهب إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم فأخبره خبرك فإنك إن لم تخبره أنزل ا على رسوله خبرك ولم يزل به حتى انطلق إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم فأخبره الحديث . وفي آخره : ثم قال عليه السلام لهزال وضرب بيده على ركبته : يا هزال لو سترته بثوبك كان خيرا لك رواه ابن سعد في " الطبقات " (3) أخبرنا محمد بن عمر - هو الواقدي - حدثني هشام بن عاصم عن يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه عن جده قال : أتى ماعز إلى النبي صلى ا عليه وسلّم فاعترف عنده بالزنا وكان محصنا فأمر به عليه السلام فأخرج إلى الحرة ورجم بالحجارة ففر يعدو فأدركه عبد ا بن أنيس بوظيف حمار فضربه حتى قتله وأخبر النبي صلى ا عليه وسلّم فقال : هلا تركتموه ؟ ثم قال : يا هزال بئس ما

صنعت لو سترته بطرف ردائك لكان خيرا لك قال : يا رسول ا لم أدر أن في الأمر سعة ودعا رسول ا صلى ا عليه وسلّم المرأة التي أصابها فقال لها : اذهبي ولم يسألها عن شيء انتهى . ورواه مالك في " الموطأ " (4) مرسلا من رواية أبي مصعب ثنا مالك عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال لرجل من أسلم يقال له هزال : يا هزال لو سترته بردائك لكان خيرا لك قال يحيى : فذكرت هذا الحديث في مجلس فيه يزيد بن نعيم بن هزال الأسلمي فقال يزيد : هذا حديث جدي هزال . وهذا الحديث حق انتهى . قال ابن عبد البر هزال روى عنه ابنه ومحمد بن المنكدر حديثا واحدا وما أظن له غيره قول النبي A : يا هزال لو سترته بثوبك كان خيرا لك وكذلك قال البغوي في " معجمه " وقال ابن سعد في " الطبقات " : هزال الأسلمي أبو نعيم بن هزال وهو الذي أمر ماعزا الأسلمي أن يأتي النبي A فيقر عنده بالذي صنع وماعز بن مالك الأسلمي أسلم وصحب النبي A انتهى . وقال المنذري في " حواشي السنن " : نعيم بن هزال قيل : لا صحبة له وإنما الصحبة لأبيه هزال وهزال - بفتح الهاء وتشديد الزاي المفتوحة - أسلمي له صحبة سكن المدينة وكان مالك أبو ماعز قد أوصى بابنه ماعزا وكان في حجره يكفله وماعز بن مالك الأسلمي له صحبة ومعدود في المدنيين كتب له النبي A كتابا بإسلام قومه روى عنه ابنه عبد ا بن ماعز حديثا واحدا وذكر البغوي أن الذي كتب له النبي A الكتاب غير صاحب الذنب وفي الرواة أيضا ماعز التميمي سكن البصرة وروي عن النبي A أن رجلا سأل النبي A أي الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان با وجهاد في سبيله ثم حجة بارة وصاحب الذنب اسمه ماعز وقيل : اسمه غريب وماعز لقبه والمرأة التي وقع عليها اسمها فاطمة جارية هزال انتهى كلامه (5) .

_____ .

(1) عند أبي داود في " الحدود - باب الستر على أهل الحدود " ص 245 - ج 2 ، ولم أجد في " الصغرى " للنسائي هذا الحديث وا أعلم .

(2) في " المستدرك " - في " الحدود " ص 363 - ج 4 ، وعند أحمد : في " مسند هزال " ص 216 - ج 5 ، وفي لفظ : فأخبر هزالا بدل : فأخذه هزال كما في التخريج .

(3) عند ابن سعد في " ترجمة هزال " ص 52 - ج 4 - القسم الثاني من الجزء الرابع - وفيه : ففر يعدو قبل العقيق فأدرك بالمكين انتهى .

(4) قلت : وعند مالك في " الموطأ " في نسخة يحيى أيضا في " باب ما جاء في الرجم " ص 348 .

(5) قلت : وفي " الطبقات - في ترجمة هزال الأسلمي " قال : كان أبو ماعز قد أوصى إلي بابنه ماعز وكان في حجري أكفله بأحسن ما يكفل به أحدا أحدا فجاءني يوما فقال لي : إني كنت أطالب مهيرة امرأة كنت أعرفها حتى نلت منها الآن ما كنت أريد انتهى . فيعرف من

هذا أن اسمها مهيرة وا أعلم